بالنكوص عن الحرب وصبر على الكروه وهو يسمع صليل الحديد في رؤس الشجعان

وقال وقد تأخر مدحه عنه أيضا فتعتب عليه فقال لا تحسد ونا لنسيم

بأدنى ابتسام منك تحيى القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

القريحة الطبيعة يقال فلان جيد القريحة اذا كان ذكي الطبع يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم

لأنه يفرح والفرح يقوي القلب والجسم

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

يقول حقوقك على الناس أكثر من أن يقدر احد على القيام بقضائها ومن ذا الذي

يرضيك بقضاء حقوقك غير أن تسامحه وتساهله

وقد تقبل العذر الخفي تكرما فما بال عذري واقفا وهو واضح

ثم ذكر عذره فقال

وان محالا اذ بك العيش أن أرى وجسمك معتل وجسمي صالح

يقول اذا كان عيشنا بك فمن المحال أن تعتل ولم أشاركك في علتك

وما كان ترك الشعر الا لأنه تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال وقد شكي سيف الدولة من دمل

أيدري ما أرابك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

يقال رابه وارابه اذا فزعه واوقع به شيئا يتشكك في عاقبته أخير يكون أم شر وقوم يفرقون بينهما فقالوا اراب اذا اوقع الريب بلا شك وأراب اذا لم يصرح بالريب يقول الذي أرابك هل يدري من يريب اى هل يعلم الدمل بمن حل ثم جعله كالفلك في العلو فقال انت كالفلك فليس للخطوب اليك مصعد

وجسمك فوق همة كل داء فقرب أقلها منه عجيب

يقول لا تطمع أعظم الادواء ان تحل بك فمن العجب ان يقربك أقل الداء والكناية في

أقلها عائدة الى الكل

يجشمك الزمان هوى وحبا وقد يؤذى من المقة الحبيب

التجشيم شبه المغازلة وهو الملاعبة بين الحبيبين يقول الذي أصابك تجشيم من الزمان حبا لك لانك جماله واشرف اهله وان تأذيت به فقد يكون ومن الاذى

ما يكون مقتضى المودة

وكيف تعلك الدنيا بشيء وأنت لعلة الدنيا طبيب

يقول انت تنفي العلل عن الدنيا فتقوم المعوج وتنفي الظلم والعيب والفساد

فكيف تمرضك الدنيا وأنت طبيبها من عللها

وكيف تنوبك الشكوى بداء وانت المستغاث لما ينوب

بي

أي

ملكت مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب

المقام بمعنى الاقامة يقول اقمت يوما ولم تخرج الى الغزو ولم يكن فيه طعان ولا دم صبيب اى مصبوب فمللت ذلك اي انك تعودت الطعان وسفك دماء الاعداء فاذا اقمت يوما واحدا مللته وقد صرح بهذا في قوله

وأنت الملك تمرضه الحشايا لهمته وتشفيه الحروب

وما بك غير حبك أن تراها وعثيرها لأرجلها جنيب

الضمير في تراها للخيل أضمرها وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها والجنيب الظل سمي به لأن الشخص اذا سار في الشمس يتبعه ظله فكانه جنيب اي يقوده يقول ليس بك مرض الا انك تحب ان يأتي العدو في خيل تثير غبارا وهي تمشي في ظل ذلك الغبار ويجوز ان يريد ان الغبار يتبعها فكانها تقود ذلك الغبار واذا أحب ذلك ثم منع منه بالوصل الذي يشتكيه وصار ممنوعا كما يجيب فيضجر ويقلق

مجلحة لها ارض الأعادي وللسمر المناخر والجنوب

مجلحة من نعت الخيل وهي حال لها وروي المحارز هي محللة اي قد أحلت لها أرض الاعداء فهي تطأها وروي ابن جني مجلحة وهي المصممة الماضية والرماح مناخرهم وجنوبهم تخرقها

فقرطها الأعنة راجعات فان بعيد ما طلبت قريب

يقال قرط الفارس عنان فرسه اذا ارخاه حتى يجعله في قفا الدابة بمنزلة القرط يقول ارخ الاعنة لتعود وترجع الى بلد العدو فليس يبعد عليها ما طلبت

اذا داء هفا بقراط عنه فلم يعرف لصاحبه ضريب

جواب اذا قوله فلم يوجد اى فليس يوجد واستعمل لم في موضع ليس لانهما للنفي والضريب الشبيه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت ولا ابن فورجه ايضا فانه تخبط في تفسير هذا البيت في كتابه جميعا لانه لم يعلم أي شيء الداء الذي غفل عنه بقراط فلم يذكر في طبه وذلك الداء هو ما ذكره ابو الطيب وهو انه يمل ان يقيم يوما من غير طعان ولا صب دم وان الحشايا تمرضه وان شفاءه الحرب وقد ذكر انه ليس به علة غير حب الحرب وهذا ما لم يذكره بقراط لانه ليس في طبه ان من مرض من ترك الحرب بأي شيء يداوى فقال ابو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب لانه لا يعرف احد يمرض لترك الحرب

بسيف الدولة الوضاء تمسي جفوني تحت شمس ما تغيب

الوضاء الوضيء المبالغ في الوضاءة كما يقال حسان وكرام يريد انه ينظر منه الى الشمس لا تغيب

فأغزو من غزا وبه اقتداري وأرمي من رمى وبه أصيب

وللحساد عذر ان يشحوا على نظري اليه وان يذوبوا

فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب